

حوار مع الأستاذ/عبدالمنعم عمر إبراهيم المحامي والمستشار القانوني

عضو المجلس المركزي و الناطق الرسمي باسم حزب المؤتمر السوداني بالخليج



المراقبون يقولون أنكم تسيرون بلا هدى .. وأين أنتم من الشباب ومن مظاهرات سبتمبر الأخيرة؟

من هم هؤلاء المراقبين.. ومن تعني بأنكم؟ نحن: نحن في حزب المؤتمر السوداني تشهد علينا المعتقلات وأخواننا وأخواتنا من القوى الحية الذين رافقونا إليها بالآلاف .. نحن موجودون أينما صوّبت انتباهك .. في "التغيير الآن" حالياً.. أو "لجنة تنسيق قوى الإنتفاضة" سابقاً.. وكل حركات التغيير الشبابية والتي تكونت

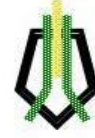
من شباب الأحياء و الأمل و التغيير وشباب الليبرالي و شرارة و قرفنا وكثير من الناشطين المستقلين الآخرين ومظاهرات 30 يناير ليست ببعيدة.. فكيف هو الهدى إذاً؟؟!!



هُدانا يا أخي مُعلن منذ زمن طويل رؤية وخطط عمل وأهداف في برنامج متكامل .. كان جنيناً يتخلق وولد ونما وشبَّ يُوَجَّح الحاضر وله كلمة المستقبل لأنه من رحم سوداني خالص .. ففي فبراير 89 أعلننا برنامجاً تحت اسم (برنامج الانقاذ الوطني) سرقت بريقه الانقاذ وسمت به مجيئها منذ ليلتها الحالكة الأولى 1989/6/30 لتمد في أيامها وسرقت اسمنا "المؤتمر الوطني" لتعلن هوية مزيفة ومغانم صغيرة .. لكن استعصى عليها الجوهر ولم تقو على الإرادة الحرّة والضمير العادل .. فأرتنا فشلاً بامتياز وأقلّ ما يقال عنه: أنّه مهما أسأنا الظن بهم ما كنّا نخالهم بالغيه .. إلّا أنهم فاقوا سوء الظن.. ويا صديقي عن المجموعات الشبابية ماذا أقول لك !! فمن ساهم في تكوين الجسم الموحد لقوى التغيير؟ ومن الذي أعلن "ميثاق التغيير" والذي تحوّل إلى "حركة التغيير الآن"؟



حزب المؤتمر السوداني
برنامج الندوات الجماهيرية
جميع الندوات مقامة بتاريخ 30 / 6 / 2013



ثانياً : مدينة ود مدني – ميدان الحرية

المتحدثون : د. الفاتح عمر السيد نائب رئيس الحزب
مجدي يوسف الأمين العام لحزب المؤتمر السوداني / ولاية الجزيرة

رابعاً : مدينة ام روية – ميدان المدارس

المتحدثون : م. ابوبكر يوسف بابكر الأمين الاعلامي
أ. اماني حامد الأمين العام لحزب المؤتمر السوداني / الفاشر
أ. حاتم ميرغني عبدالرحمن رئيس حزب المؤتمر السوداني / ام روية

سادساً : مدينة عطبرة

المتحدثون : أ. بشري الطيب عضو المجلس المركزي
أ. عصام خضر رئيس حزب المؤتمر السوداني / عطبرة

ثامناً : مدينة غييش – ميدان الحرية

المتحدثون : أ. ازهري علي رئيس حزب المؤتمر السوداني / الابيض
أ. مالك علي الأمين العام لحزب المؤتمر السوداني / محلية غييش

عاشراً : مدينة كوستي – ميدان الحرية

المتحدثون : د. انس حمدان عضو المجلس المركزي
المليح خالد رئيس حزب المؤتمر السوداني / كوستي

اولاً : مدينة الخرطوم – ميدان الموند بالخرطوم

المتحدثون : أ. ابراهيم الشيخ رئيس الحزب .. وآخرون

ثالثاً : مدينة سنار – ميدان الحرية

المتحدثون : أ. مالك ابوالحسن الفضل نائب الأمين العام
أ. الملحي سليمان رئيس حزب المؤتمر السوداني / ولاية سنار

خامساً : مدينة الابيض – ميدان الحرية

المتحدثون : أ. مستور احمد محمد الأمين السيلسي
أ. سامية كير عضو المجلس المركزي / ولاية شمال كردفان
أ. سليمان ديناري عضو حزب المؤتمر السوداني / الابيض

سابعاً : مدينة بورتسودان

المتحدثون : د. الناير حامد عضو المجلس المركزي
أ. فيصل الجمري عضو حزب المؤتمر السوداني / بورتسودان

تاسعاً : مدينة ابوزيد – ميدان الحرية

المتحدثون : أ. علي مهدي رئيس حزب المؤتمر السوداني / محلية النهود
أ. الجبيلي احمد الأمين السياسي لحزب المؤتمر السوداني / محلية أبو زيد

وإذا عدت لأبريل 2011 ستجد ضالتك في هذا الهدى وأين هم قيادات مؤتمر الطلاب المستقلين أليسوا هم شباب اليوم؟ أو أليست 30 يناير نقطة تحوّل إيجابية في تاريخ السياسة السودانية؟ هذا لايعني بالطبع أنني أتحدث باسم هؤلاء الشباب و إنه لشرفٌ لي أن أفعل.. لكن أردت أن أقول لك نحن منهم ومعهم وهم منا ومعنا وندعو كل الجماهير السودانية أن تصطفّ من أجل التغيير .. ألم يدرك الناس بعد أنّ الطلاب والحركات الشبابية قادرون على قيادة التغيير؟ أو لديك شك في أنّ لحظة سقوط النظام باتت وشيكة ؟ فعن أيّ هدى نتحدث وأي طريق نريدنا أن نسلك!!

حدثنا إذاً عن القوى التقليدية ودورها؟

لعلّ الجميع تابع ويتابع موقف حزب الأمة – الصادق المهدي- وموقف الحزب الاتحادي الديمقراطي ومدى التخاذل والخزلان الذي واجهته الثورة في كل مراحلها.. لكن ما عاد الشباب – حتى شباب هذه الكيانات – يعبرون عن إرادتهم وفق هذه القوالب التقليدية .. فقد اختاروا أن يصنعوا تكويناتهم و اجسامهم وأن ينفكوا عن أسر الأطر الحزبية للمشاركة في المظاهرات مع الكيانات المذكورة سابقاً.. إذاً دور القوى التقليدية انتهى معلناً بداية فترة جديدة لجيل الشباب الجديد نحو عمل سياسي يعتمد البدائل ويعترف بها بعد انتهاء مدة

صاحبة هذه القوى .. جيل يعترف بالآليات الجديدة ويستخدمها وثابته هوالتغيير. وتعلم أنّ المعارضة قد انتقلت بشكل عام ممثلة في المجموعات الشبابية من خانة المقاومة السياسية بعد انفصال جنوب السودان في محاولة لتغيير نمط العمل السياسي محفزة للقوى السياسية لبناء تنظيماتها لمرحلة مختلفة وواقع جديد يحتاج أسساً جديدةً إلا أنّها تضاءلت مع تنامي حجم الشريكين حينها المؤتمر الوطني (متحكماً في مصير السودان الشمالي) والحركة الشعبية (متحكماً في مصير السودان الجنوبي) وكلاهما لا يمثل شعوب السودان.. و زاد من فاعلية الشباب بالإضافة لضعف الأحزاب السياسية والوضع السياسي المعقّد المواجهة اليومية للشباب في الشارع العام من قبل أيادي السلطة الحاكمة في كافة المجالات وتبعاً لذلك زادت فاعلية الاحتجاجات والمظاهرات وبأصوات أقوى وأعلى.. إذاً من جديد لا دور للقوى التقليدية إلا عبر شبابها



قلت ان للطلاب دوراً أيضاً فماذا عنهم وكيف هي مساهمتهم في اسقاط النظام؟
للحركة الطلابية شروط عمل خاصة بها تختلف عن تحالف التنظيمات الشبابية "السياسية" والتي تولي المرحلة اهتماماً خاصاً ولا ننسى دور الحركة الطلابية في ثورتي أكتوبر وأبريل مبادرةً وحتى قيادةً.
لكن التحالفات في الوسط الطلابي هي نفسها التي ساهمت في اضعاف الحركة الطلابية فما هي ضمانات نجاحها في التنظيمات الشبابية؟

كل القوى السياسية كانت وحدات للمقاومة وتوحّدت لإسقاط النظام والديكتاتورية وفق اتفاق الحد الأدنى لكن نتيجة لما أفرزه واقع الدولتين الجديد باتت التنظيمات السياسية تتبنى مواقف تختلف باختلاف نظرة كلٍ منها منفردة لمكمن المشكل السوداني ومفاتيح حل هذا المشكل.. ولقلة التجربة في هذا المضمار الجديد عاد

الوضع إلى ما قبل محادثات السلام في نيفاشا.. وتجدد المطلب السياسي ليصبح واحداً وهو اسقاط النظام وأفرزت قطبية مع أو ضد النظام دافعاً لإشراك أكبر عدد من الناس في العمل السياسي

لا يزال السؤال قائماً فهناك ما يكتنف توجهات المجموعات الشبابية من غموض أو عدم اطمئنان من المواطن العادي فهو لا يعرف برامج الشباب المنتظمين في هذه المجموعات بل ويكتنف الغموض قياداتها و كيفية عملها في أجواء الاستقطاب الحادة؟



فيما يتعلق بـ "التغيير الآن" والمجموعات الشبابية ليس هناك غموض .. ف لديهم وجود واضح للعيان وحركة فعلية في الشارع ونركّز معهم على الفعالية بالميادين والأحياء توجّهاً نحو كل السودان .. وقياداتهم أصبحوا معروفين من خلال النشاط الاجتماعي والسياسي والإعلامي .. وربما إن كان هناك بعض غموض يتراءى للناس فهو حول الكفاءة وحول مدى التأثير على الناس الذين يصلهم الخطاب لكنّ هذا لا ينفي الوجود والفاعلية بل على العكس .. لو توجّهت الجماهير خطوة نحو هذه المجموعات الشبابية لوجدت أسلوب غاية في القبول والمرونة في العمل .. و لوجدت الكثيرين بانتماءات وخلفيات مختلفة لكن سيصعب عليهم التمييز بينها .. هذا بالإضافة إلى عدم وجود أية نوايا لاستقطاب الناس إلا للتغيير فقط.. وبذلك يتم تفادي الوصايا على خيارات الناس فقط المطلوب هو الإيمان بضرورة التغيير نحو مستقبل أفضل ومن ثمّ العمل لإحداث هذا التغيير وكل المجموعات الشبابية لديها الاستعداد لتطبيق أية فكرة وتنفيذ أية خطة للعمل تسرّع هذا الهدف..



وفيما يلينا فنحن أيضاً ننتقل من هذا المنطلق بدءاً من العمل نحو اسقاط النظام وهو بداية للتغيير الحقيقي سواءً كان تغيير سياسي أو بنيوي فعلى الرغم من البطء قياساً بما نستطيع القيام به لكننا متأكدون من أهليتنا لذلك والآن تقدمت خطواتنا كثيراً.

كيف تتحدثون عن تقدم خطواتكم في حين أن النظام مازال صامداً لم يسقط برغم أن المظاهرات عمرها الآن يشارف على الثلاث سنوات؟

الأحداث في شهري يونيو ويوليو 2012م كانت شبيهة إلى حد كبير بالأحداث في مصر في 25 يناير وأحداث يونيو ويوليو كانت كبيرة في انتشارها على مستوى السودان كله وبالطبع الآن تمددت المجموعات الشبابية وصارت أكثر دراية وخبرة بالعمل الميداني واكتسبت ثقة كبيرة وحدث تراكم فعلي واستحداث وسائل جديدة في المظاهرات ومجابهة النظام من شأنها أن تضعف النظام شيئاً فشيئاً



والملاحظ الآن أن هذا التراكم وادّ حالة من الخوف عند النظام جعله يتعامل باستباق للأحداث ومحاولات بائسة للتقليل من حجم العمل النضالي في تناقض واضح مع الحالة النفسية لمنسوبيه والانشقاقات والتصدعات التي حدثت عقب هبة سبتمبر بالاضافة للمحاولات الأكثر بؤساً لتجميل الصورة من جديد بعمل معالجات أكثر فشلاً على النواحي الاقتصادية والتعامل مع الأحزاب التقليدية لتلعب دور الوسيط أو على الأقل تحييدها عن أدوارها مع القوى الوطنية الفاعلة وواضح أن القوى التي تقوم بمحاولات رص الصفوف من



مجموعات شبابية وتنظيمات وأحزاب سياسية شبابية أيضاً هي التي ستصنع التغيير .



هل يعني ذلك أن لحظة سقوط النظام أصبحت قريبة فعلاً؟

بكل تأكيد .. النظام فقد المشروعية الشعبية، هذا بافتراض أن هنالك أصلاً شرعية شعبية له .. وهي لم تكن أكثر من تدجين .. أما حركة المقاومة والتغيير فكما قلنا تتمدد وتكسب مواقع جديدة على المستوى اليومي .. فلو تذكر أن احصائيات الشرطة نفسها تؤكد أن هنالك مايزيد على الـ 180 مظاهرة في العام المنصرم في العاصمة وحدها .. أليس هذا مؤشراً يمكن أن نقرأ منه أن لحظة سقوط النظام باتت وشيكة أولاً يحسب هذا رصيماً تحقق من قبل قوى التغيير .

ماذا نفهم من مناداتكم بتوحيد القوى السياسية أنكم تكررون التجربة المصرية؟



لا شك أن الحراك الجماهيري في مصر ومناداته باسقاط النظام شجّع الأحزاب على التوحد بشكل لافت الأمر الذي دعم الحركات الشبابية وعجّل برحيل رمز النظام وراثته ثم سقوط النظام ككل .. لكن مع الاختلاف الأساسي بين الشعبين ومدى درية الشعب السوداني على صناعة الثورات تاريخياً تبدو المسألة لدينا أكثر تعقيداً حيث أن الأحزاب في السودان مثل الاتحاديين شاركت في السلطة وتحالف الإجماع الوطني استخدم حزب الأمة في حوار مع السلطة وليس بعيداً عن خارطة التحليلات أن الجبهة الثورية حاولت استثمار تجربة نيفاشا مما ساهم بالضرورة في بقاء النظام لفترة أطول.



فخشية المغامرة من الأحزاب وميلها التاريخي للمساومات وتثبيط الهمم في بعض الأحياء عن طريق تغيير خارطة الطريق في آخر اللحظات يحسب أيضاً من أسباب تأخر سقوط النظام .. لكن بازدياد التجارب والمحاولات المستمرة ومن أكثر من جهة لتوحيد الأحزاب السياسية و تكرار تجربة التجمع النقابي كما حدث في الانتفاضة على أقل تقدير بجانب سعي الإجماع الوطني لتفعيل ميثاق البديل الديمقراطي بعد مواقف حزب الأمة يجعل من تصاعد الأحداث واقترب اسقاط النظام أمر لا مناص منه ولا محيد عنه .. وهو أمر



حتمي بكل المقاييس.



هل تقول بأن إعادة موضوع ميثاق البديل الديمقراطي هي الطريق الصحيح لاسقاط النظام؟

مع عوامل موضوعية وحاسمة الاجابة نعم بلا تردد.

وهذي الطريق لا تحتاج لتجريب لتثبت صحتها فالعملية ليست فقط مشروع اسقاط النظام وانما الغاية هي تغيير بنيوي كامل .. فالمؤتمر الشعبي الذي يقف على رأسه مهندسوا الانقلاب في 89 و حزب الأمة محاور النظام بسفور مخجل والبعثيون مؤيدوا النظام أيام صدام والحركة الشعبية في تحالف جوبا سابقاً عند شراكتها مع المؤتمر الوطني في السلطة بتوقيعها على ميثاق البديل الديمقراطي .. هم جميعاً الآن يقرون هدف التغيير أو على أقل تقدير التغيير السياسي .. وهذا هو الذي يتيح لقوى التغيير الشبابيه التعبير عن قدراتها في الحفاظ على مكتسباتها ونضالها والتصدي لأي محاولة للانحراف بالثورة عن بلوغ غاياتها نحو التغيير البنوي.



تؤكد أنها تمسك بزمام المبادرة عقب سقوط النظام ولن تترك فرصة لسرقة الثورة مرة أخرى وستواصل في التحامها بالحركات الشبابية وبالجماهير وتواصل عملها ولن تترك الشارع لأي قوى غير ديمقراطية لاجهاض هذا العمل الكبير وآخر الفرص المتبقية للسودان لينال حرته ويقرر مصيره واستقلالته وتكريس التفاعل الايجابي مع الديمقراطية بأن الوطن يسع الجميع.

هل يعني ذلك أنّ المجموعات الشبابية ستشارك في السلطة بعد سقوط النظام؟

سيظل وجود وعمل القوى الشبابية في الشارع لانجاز التغيير وليس فقط اسقاط النظام هو التغيير لكن المكان الطبيعي للمجموعات الشبابية هو الشارع والميادين والأحياء وبين الناس بشكل عام وسيكون دورها هو الحفاظ على الشارع السوداني ومكتسباتها دون انحرافات فمسألة السلطة ستصبح حكم ضرورة لأن الأحزاب السياسية لا بد لها للاشتراك في مشروع التغيير وأن تعترف بقدرات الشباب وأن التحول الديمقراطي يعتمد بالأساس على الإيمان بدور الشباب .. ولن يصعب على الأحزاب الحية والفاعلة ولا حتى المجموعات الشبابية وهم جميعاً صانعي التغيير أن يتداركوا أية مسائل اجرائية لترجمة التغيير واقعاً ماثلاً لكل بمشاركة فاعلة وليست صورية ..



ما هي احتمالات اسقاط النظام من قبل القوى سلمية مقارنة بالقوى المسلّحة؟

ليس من باب الفطنة أن يظنّ الناس أنّ هناك مجموعات متفكة في كل شيء وتختلف فقط حول الوسائل واجمالها في وسائل سلمية وأخرى حربية .. لكن يكون قد جانب الناس الصواب أيضاً إن ظنّوا أن القوى المدنية والقوى المسلّحة في حال من الخصام أو القطيعة فهم يتدارسون الانقسامات الإثنية والجهوية والمناطقية والخطاب الذي يغذي ذلك ويتحاورون في امكانية تطوير القدرات المدنية للحركات المسلّحة تهيئةً لما بعد الانقاذ بل حتى يتشاورون في امكانية قبول الجماهير الثائرة لحماية تظاهراتها بالالتحام مع القوى المسلّحة إن سوّلت للنظام نفسه بقتل المزيد من الأبرياء كما فعل في هبة سبتمبر واستشهاد ما يتجاوز



المائتين من طلاب الحرية والعدالة..

وحتى لو ظلّ الجميع يردد أنّ العمل المسلّح جدواه السياسية ضعيفة وكلفته الإنسانية عالية و أنّ النضال المدني السلمي كلفته الإنسانية أقل وهو يحقق نتائجاً أعلى على المستويين القريب والبعيد .. يصبح الخطاب

الفصل وأقرب الاحتمالات أن القوى المعارضة للنظام لن تتكفى على أنفسها وتحدد ما ذا ستستخدم لتسقط النظام بقدر ما تتجاوب مع فطنة الجماهير وتوقها للحرية والعدالة ومعرفتها التامة بطبيعة الدولة السودانية عبر التاريخ وأية عوامل وقوى أسهمت في ذلك.. فستنزل للشوارع متوقعة كل شيء باحتمالات متساوية ولا يثنيها شيء عن مواصلة نضاله من أجل التغيير.

فالإجماع الوطني والجبهة الثورية التقاء ضروري لمراحل مستدامة حتى لا تنهار الدولة السودانية وحتى تزداد



فرص الاستقرار عند الانتقال إلى الديمقراطية وحتى يتم التحول الديمقراطي الكامل الغير منقوص. فلنركز مجهوداتنا على القضية التي يمثلها الثوار العزل وحاملي السلاح على حدّ سواء.

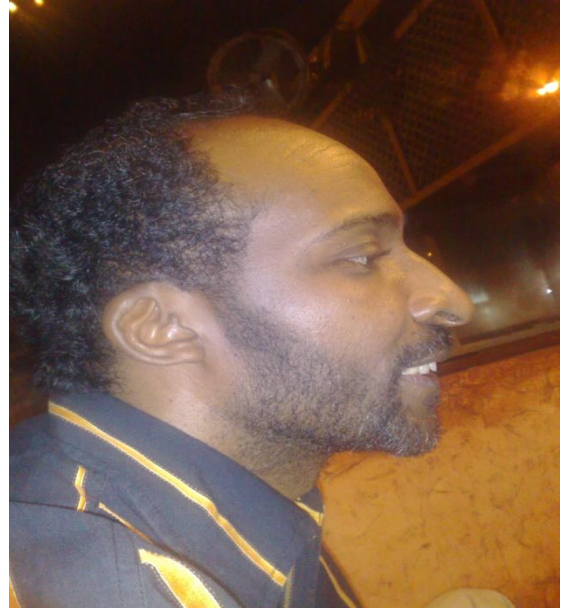
لكن مازالت تتسرّب الأخبار عن عدم اتفاق القوى حول القضاء والجيش في المواثيق؟

درجة الخراب الذي أحدثه نظام الانقاذ/المؤتمر الوطني يجعل أية محاولات لإصلاحات غير بنيوية هي محاولات بائسة إن لم تكن في الحاضر ففي المستقبل القريب مما يجعل احتمالات العودة للفشل واردة بنسبة كبيرة ..



ومع ذلك فإنّ حل الجيش والقضاء ليس مخرجاً فقد ظلّا يحتفظان بتقاليد وإرث يرجح كفة إمكانية تشكيلهما وهيكلتهما مقابل الانهيار.

يخشى البعض إن بشرّوا بكم في حزب المؤتمر السوداني كحزب شبابي لديه قبول من المجموعات الشبابية لقيادة القوى السياسية والجماهيرية ألا تكونوا قدر المسؤولية في النهوض بالوطن بعد اسقاط النظام فقد كثر الحديث عنكم ولديكم بأنكم لم تحسموا أمر علمانية الدولة أو مدنيّتها كقوى ديمقراطية؟ فأين هي الحقيقة وأين تقفون؟



الإجابة موجودة في تساؤلك .. فهذه الخشية مفتعلة ويصنعها النظام ومدجنيه بالاضافة للقوى الغير ديمقراطية وهي لا تقل عن الجدل العقيم حول مفهومي العلمانية والمدنية وأحياناً المواطنة..فليس هناك جانب نظري اكتملت شروطه ناهيك عن الجوانب العملية وإتّما هي انحيازات للمصطلح ليس إلا.. ويظلّ النقاش غير منتجاً في المسألة برمتها كما هو الحال في ثنائية العلمانية – الدينية المفتعلة أيضاً .. إذا نحن



نبحث عن وطن يسع الجميع

باشتراطات عملية ولنا في حزب المؤتمر السوداني ما يؤهلنا لقيادة الجماهير ونحن بينهم في تصوّر مختلف عن استسهال الأمام والخلف في تعريف القيادة فظلاً الحزب طوال مسيرته يبحث عن تطوير أدواته لخدمة الشعب السوداني والتقدم معه لبرّ الأمان عبر برامج عملية واضحة .. برامج تعنى بالاقتصاد والتعليم وبالصحة كما تعنى بالمحاسبة تتيح لكل محاسبتها وليس محاسبة التوصيفات والمصطلحات.

المؤتمر السوداني هل هو في قوى الإجماع أم قوى التغيير الشبابية

كما قلت في بداية اللقاء .. أينما صوّيت انتباهك تجد المؤتمر السوداني جزء أصيل من المجتمع السوداني ومثال لوحدة السودان وهو موجود مع الأحزاب السياسية السودانية والقوى المعنية بالتغيير والمجموعات



الشبابية كذلك

و يدعو الوطنيين في أيّ خندق كانوا إلى كسر أي حاجز ذاتي والاهتمام بالموضوعي وقضية الوطن كقضية أساسية فالكثيرون لديهم القدرات والتأهيل لدور أكبر من الدور الذي يلعبونه الآن في كافة مجالات الفعل السياسي.

السودان يحتاج المناقشين الصبورين الذين لا يخلطون الذاتي بالموضوعي ولا يساومون على القضايا الوطنية ويحتاج لأصحاب الرؤى الواضحة وإلى الوطنيين العارفين في المجالات المختلفة

هل ستشاركون في الانتخابات القادمة وما هو استعدادكم لذلك وهل ستخوضونها منفردين أم هناك ترتيبات لتحالفات مع تنظيمات وأحزاب سياسية أخرى؟

نحن لا يداخلنا شك في أنّ التغيير أصبح حتمياً و الانتخابات التي تقصدها لن يبقى النظام ليرتب لها وليزورها مرّة أخرى ومسألة ساعة الصفر للتغيير تتوقف على مدى نشاط وفاعلية القوى الديمقراطية والمجموعات الشبابية ومدى صمود الجماهير لمزيد من الذل والوضع الاقتصادي البائس أما الانتخابات التي

تحاول اكساب النظام القائم شرعية فلا معنى لها و لا مكان لها الآن من الإعراب



وليس على القوي السياسية إلا أن ترتب أوراقها وتحالفاتها المنجزة لإسقاط النظام ومن ثمّ التحضير والإعداد الجيّد للوائح والقوانين التي تقوم عليها انتخابات عادلة ونزيهة في جو ديمقراطي شفاف لخلق واقع ديمقراطي يبسط قيم الحرية والعدالة والسلام وشعارات الثورة حتى تصبح واقع الجماهير السودانية التي تستحق أفضل



من هذا البؤس الذي تعيشه.

ليس هناك من ينكر التناقضات والتعقيدات في الساحة السياسية لكن دأبنا على أن نبشر بقية القوى السياسية بالمشتركات الموجودة بينها حالياً ونحاول النهوض بها لتقوية ارادتها السياسية والتعامل مع التحالفات بقدر التحديات والتعقيدات التي تواجه الدولة السودانية حتى يطمئن الجماهير التوّاقة للحرية والديمقراطية بل وعامة الشعب السوداني وباستيعابنا لهذه التعقيدات التي ذكرتها وما زادت تشويبهه الجبهة الاسلامية بتجربة حكمها الفاشلة بكل المقاييس فلا بد من تعاقد اجتماعي قوي يقوم على أسس عادلة نعرف توصيفها بدقة ويتنزل ذلك

في اتفاقيات واضحة تجرّم الإقصاء وترعى التعدد وتوجهه للوطن بأرجائه كافة والمواطن أينما كان في هذه



الأرجاء بوصفه عماد الوطن الأول

هل تعني اتفاقيات كاتفاقية السلام الشاملة؟

في رأينا أنّ قبول القوى السياسية لاتفاقية السلام كان ينصب فقط في وقف نزيف الدماء برغم تقييدها لهم ولفرص التجاوب الفعال مع قضايا الوطن وبرغم ذلك القبول كان مسارها في التنفيذ بالشراكة الثنائية جزء من بدايات الانهيار للدولة الذي يمكن أن يلاحظه أي مواطن لا علاقة مباشرة له بالقوى السياسية وتحليلاتها وفعالها



لكننا

لم ننكفئ على أنفسنا كما فعل البعض وتحركنا ولا نزال نتحرك داخل الساحة السياسية لصنع اتفاقيات وتعاهد

اجتماعي مفتوح ليس كما حدث في اتفاقية السلام والنصوص الظرفية التي خلقها واقع مزري كان يجب على الجميع التعامل معه..

فما نعينه بالاتفاقيات هو مصلحة الوطن جميعه وليس إجمال المشكلات والتناقضات والتعقيدات في مشكلة واحدة.. فنحن نرى أن السودانيين باستثناء النظام و القوى غير الديمقراطية هم أصحاب مصلحة في التغيير.



حدثنا عن حزب المؤتمر السودانى بعد التعرض للهجمة الشرسة في مظاهرات سبتمبر 2013 واعتقال معظم قيادته بما فيه رئيس الحزب وأمينه العام وأمينه السياسي؟

لعلك تابعت الحملات المنظمة والهجمات الشرسة عليه من النظام وأمنه الخايب منذ زيادة أسعار المحروقات والسكر السابقة فقد تمّ اعتقال الرئيس والأمين العام الأسبق للحزب أيضاً مع عدد من قيادات الحزب في أواخر أغسطس 2006 .. وتوالى المضايقات في فبراير وحتى يوليو 2007 وتمّ اعتقال العشرات من قيادات وأعضاء الحزب والعديد من الطلاب والكل يدرك هذا الاستهداف لنشاطات الحزب بحيث أمتدّ إلى 2011 وفي معظم المظاهرات الـ180 التي ذكرتها كان لنا نصيب الأسد في الاعتقالات التي استمرت على



امتداد عام 2012 .. والآن حدّث ولا حرج ففي مظاهرة سبتمبر وحدها المئات من الجرحى والمئات من القتلى و الآلاف من المعتقلين .. لا يزال بعضهم يقاسي من صنوف التعذيب ما لا يجبره قصاص

في هكذا وضع كيف تتخيل حزب المؤتمر السوداني غير أنه على أهبة الاستعداد لتقديم جميع عضويته فداءً للوطن والمواطن ولا يخفى عليك أنّ الحزب قد قام بترتيب أوضاعه للهبّة القادمة والكل فيه رئيس الحزب والكل أميناً عاماً والكل أميناً سياسياً والكل عضواً فاعلاً وجندياً مخلصاً من جنود السودان الأوفياء على استعداد لتقديم روحه رخيصة من أجل السودان والتغيير ولن يتراجع عن مشروعه في إسقاط النظام وإحداث هذا التغيير..

فكيف ترى أنت الحياة الآن في السودان؟ يجب عليك إجابة هذا السؤال أولاً كيما تتعرف على الحزب وكيف سيتعامل مع المواقف وإدراكه لطبيعة تعامل النظام معه والتي لم تزده إلا جسارة فالحياة تكاد تتوقف تماماً.. المحلات إما مغلقة أو خاوية.. و المرافق الحكومية مشلولة و المدارس أكثر جاهزية لابتدار المظاهرات من جديد.. كما فعلوها في المرة السابقة فهم جيل المستقبل الذي لن يفرط في بلده.. وكيف هي المواصلات في نظرك.. حتى الخبز هل سيصمد الناس في احتمال انعدامه في أية لحظة والأخبار عن مخزون القمح والدقيق ليست بخافية على المواطن





.. والأحياء التي تغلي بفقدانها شبابها ..

هل تعتقد بأنّ هذا هو نهاية المطاف؟! الشوارع مليئة بالشباب النائر تنتظر ساعة الصفر ليملأوا الدنيا حياة غير التي يعيشون وحناجرهم أكاد أسمعها منذ الآن تندد بالحكومة والقتله والمجرمين وتطالب بالقصاص من النظام الفاسد النظام المستبد النظام السفاح.

هذه ليست إلا استراحة مقاتل .. لتنظيم الصفوف والترابط والتجمع في مجموعات كبيره تحت شعار واحد وسنقود الشارع لإسقاط النظام من أجل أهل السودان كافة .. وما هي إلا أيام ونري في الأفق تباشير الثورة الشامله الكاملة والتغيير الحتمي.

دعني أنتهز هذه السانحة لأحيي كل الوطنيين وكل عضوية حزب المؤتمر السوداني نساءً ورجالاً لما قاموا به من مجهودات .. ومثابرة .. ومصابرة .. حفظت لواء الحزب منتصباً وجذوته منقّدة رغم ظروف القهر والعسف .. وما خارت عزائمهم فلم يرهبهم القهر ولم يعجزهم المال علي ندرته وحملوا الأمانة بلا عدة أو عتاد إلا من فكر مستقلاً نير وساعد قوي وقلب فتّي



و أنا على يقين بأنهم لن يرضوا عن أنفسهم وما يقدموه برغم الشجاعة الفائقة لمقاتلة الفكر البائر الخاثر إلا بعد أن يقتلعوا هذا الفساد من أرض السودان اقتلاعاً وأن يبنوا وطناً للجمال وطناً يحفل بزهره وثمره وطناً للحرية والعدالة والمساواة وحكم القانون والديمقراطية

كيف تشخّصون الازمة السودانية؟

هذا بالتأكيد سؤال تسود من أجله صفحات وصفحات ولكن لا بأس في التعريف بالمدخل الصحيح لتحليل مضمون الأزمة فالسودان كمجتمع ملئ بالتناقضات جزّاء تحركات الهوية في الفكر السوداني ومكونات هذا المجتمع ذهبت فرادى بعيداً بعاداتها وتقاليدها وحتى مفاهيمها حتى تماسّت مع بعضها فنشأت حروب توجّتها بجهلها السلطة الحاكمة حالياً بما لم يكن في حسابان أكثر المتشائمين فمارست الإبادة وقسمت البلاد. فما الإحباط الذي يتمظهر الآن في قطاعات كبيرة إلا نتاج الممارسة الدينية لحكومة الجبهة الاسلامية/الإنفاذ/المؤتمر الوطني مما جعل القبيلة تتمدد والدين يتجاذب المجتمع الموبوء بالجهل في غالب فئاته و إرث الطائفة ليس بأفضل من القوميات الإثنية فهل هناك أخصب من هذه كمظاهر للأزمة لتتجلى فيها وتحارب المقومات الاساسية لوحدة التراب والشعوب.



لكن إن صحّ الاختزال فالازمة السياسية تراوح مكانها في غياب تام للشرعية الدستورية وضياع العقد الاجتماعي فالطائفة وتجارب الإسلام السياسي سيطرت على الفكر بوصائية تامة ولم تصوّب ولاء المواطن لوطنه واستقلاليتيه وأودعته إلى ولاءاته وانتماءاته الكثيرة لتتماس مرة أخرى مع الهوية وتودعه مهالك الهويات الاجتماعية أسرية كانت أو قبلية أو دينية أو طائفية أو قومية .. فنما الاضطهاد والقهر وعدم القبول فأخذت مشكلة السودان في الجنوب مع مجئ الإنقاذ للحكم طابعاً للصراع الديني - وهو لم يكن كذلك_ ومشكلة

السودان في دارفور طابعاً للصراع الإثني واستخدمت الإنقاذ/المؤتمر الوطني الدين والقبيلة كأطراف أصيلة في التعامل مع الأزمات السياسية .. وآلآن كردفان وجنوب النيل الازرق فما أكبرها أزمة إذا استخدمت مكونات المجتمع لتصارع بعضها.. وهذا ما فعلته باقتدار العصابة الإجرامية في سلطة الانقاذ /المؤتمر الوطني.

وكيف تنظرون للخروج من الازمة؟

دون موارد نحن دعاة المواطنة والديمقراطية وفصل الدين عن السياسة عبر أسئلة يستحي التاريخ من بساطتها وهي أسئلة الحرية والعدالة التي تقوم على المساواة فهل دولة القانون تكرس لشيء غير الحقوق والواجبات ..إذا لتحرر انسان السودان من قيود الأزمة لا بدّ من الثورة لإقامة نظام الحكم العادل الذي يوثق العقد الاجتماعي



فنحن أبناء مدرسة فكرية عمودها الفقري الاستقلالية وتعظيم الانتماء للوطن السودان عبر منهج مرن لنظام الحكم يستوعب الكل وينبني على أساس التنوع المتمظهر سياسياً واجتماعياً وثقافياً فى السودان

وأخيراً سمعنا عن المؤتمر العام لحزب المؤتمر السوداني القادم في النصف الأول من عام 2014 فماذا نتوقع عن مخرجات هذا المؤتمر؟

بعد اجتماع المجلس المركزي في 8-1-2011 الذي قرر فيه تبني اسقاط النظام حوّل الحزب مجهوداته السياسية من العمل الحزبي المنفرد للمشاركة في فعاليات قوى الاجماع حتى أنّ الحزب أصبح لا يتبنى أية فعالية أو أنشطة مستقلة لتحقيق الهدف المعلن وهو اسقاط النظام .. وكان هذا ايضاً نتيجة لقرار اتّخذه المجلس المركزي في ذات التاريخ بأن تكون آليات تنفيذ القرار مرهونة بما يتم الاتفاق عليه في قوى الاجماع الوطني. ولعلّ الالتزام الأخلاقي واحترام المواثيق تؤهلنا مع الشفافية للتعامل مع هذه المرحلة - أي مرحلة المؤتمر العام القادم - فلا محيص لنا من عقد مؤتمر ناجح به نللم الأطراف ونراجع المسار ونؤسس لحزب فعّال في مرحلة حاسمة من تاريخ الحزب ومن تاريخ السودان ككل بألة إعلامية جديدة وصياغة للفكر والبرنامج السياسي وصولاً لقطاعات الشعب المختلفة .. تفاعلاً مع واقع سياسي جديد فرضته اتفاقية السلام .. ثم انفصال جنوب السودان وأخيراً دخول الثورة مراحلها النهائية عقب هبة سبتمبر أكتوبر المجيدة ..



وفي غمار هذا بالطبع لا نتناسى ضرورة التعاون و التفكير مع القوى السياسية الأخرى لشعبنا فان رضينا عنها أو لم نفعل فقدردنا أن نعمل معها فيما تقتضيه مصلحة بلادنا وشعبنا فهي من الخيوط الأساسية التي ننسج منها وطننا متماسكاً

فمن حق الشعب السوداني علينا أن ننبئه بما نعرفه عن أنفسنا من خلال مؤتمرا القادم منذ بدء تخلفنا برحم الحركة الطلابية منذ سبعينيات القرن المنصرم...متمثلة في تنظيمات الطلاب المستقلين و دورها البارز والمقدّر في مواجهة نظام نميري وإنجاز انتفاضة أبريل 85 وقبلها الانتفاضة الكاملة للطلاب في يناير 82 وأحداث اليوبيل التي قدمت الشهيد عبد الحميد سعيد عثمان من البيطرة .. ولا زالت الحركة الطلابية تقوم

بواجبها الوطني في مناخة الديكتاتورية

وسنحكي للشعب السوداني عن مجيء زمرة الإنقاذ الفاسدة وسرقتها لإسم (المؤتمر الوطني) مع سبق الإصرار والترصد كما سرقت السودان وكما سرقت أحلام شعبنا .. وقد نازع (المؤتمر الوطني المعارض) قانونياً حول أحقيته بالاسم إلا أن الذي بيده القانون لا ينصف متظلمًا ولو كان علي حق. وما درى أهل الانقاذ أنهم قد اختاروا بذلك السقوط في امتحان حدّد معيار النجاح فيه الإسم الذي انتحلوه فما كانوا مؤتمرا



كما انهم فشلوا في أن يكونوا وطنيين ..

وسنقول في مؤتمرا أنه في ذلك اليوم حين تنادت حشود الشباب في كلية القانون جامعة الخرطوم في العام 1978 من القرن المنصرم في أول اجتماع لهم بغية تكوين حركة المستقلين كتيار وسطي رأوا أن يكون عنوانهم المؤتمر ويوم أن تنادوا في قصر الشباب والأطفال في مؤتمرهم التأسيسي لحزبهم الوليد رأوا أن يكون المؤتمر الوطني عنواناً لحزبهم .. وعندما توسع ماعونهم وشمل كيانات وتيارات وسطية أخرى كانت الديباجة تحمل اسم المؤتمر الوطني أيضاً .. وغيّرنا الاسم للمؤتمر السوداني.

سنقول للشعب السوداني ما قاله رئيس الحزب (الأمين العام الأسبق) في مؤتمرا الأسبق وكان تحت شعار



نحو حزب جماهيري يعرّف بالحزب:



إشارة

تاريخية لمؤتمر الخريجين كحركة وسط مستقلة قبل أن تتفرق بددا وهو الشمول واتساع الماعون مؤتمراً لأهل السودان جميعاً مركزاً وهامشاً توفيقاً بين المتعارضات وتقريباً للفوارق ودعماً للجوامع بين أقاليم تلونت ثقافتهم وتعددت أعراقهم .. المؤتمر آلية الحوار اللاجب والسجال الذكي .. كل عضو فيه مفكر حر ... لا كهنوت .. لا رعوية .. ولا بابوية .. ولا أحد يحتكر الحقيقة .. المؤتمر آلية تفكير لا دوغمائي .. تقرأ الواقع في إطار جدليته المتاحة مع المثال .. تطويراً للفكر السوداني .. استلهاماً للتراث والتاريخ والثقافات المتعددة .. لا هرباً من الحاضر ولا هجرة إلى الماضي .. ولا نقمة علي التراث الإنساني .. وإنما هي أصالة غير منغلقة .. بانفتاح تتسع مشاربه لتتهل من كل موارد المعرفة والحضارة نهلاً يقادر أهلها ومجتريها ليكون المثال الذي تجادل به الواقع السياسي .. الاجتماعي .. الاقتصادي للسودان .. المؤتمر وعاء للفكر الحر فيما يكون وعاء للاستقلالية والمستقلين المؤتمر هيئة ديمقراطية لتداول الفكر .. الرأي .. والسلطة .. فلا زعامة ولا كهانة ولا رئاسة مدي الحياة .. نقول لهم أن رئيس الحزب المناضل الذي كان بين الجماهير في ميادين الثورة في

سبتمبر و في المعتقل في أكتوبر سيترجل عن صهوة رئاسة الحزب في ديمقراطية تاريخية في سوداننا الحبيب واحترام لها يؤكد شعاراتنا التي اجترحناها وصارت لغة الجميع في وطن يسع الجميع



فحزينا يسعى لقيام سودان يتسع لكل السودانيين بعقائدهم المختلفة بأعراقهم المتلونة بثقافتهم المتغايرة وبعيادتهم المتعددة في دولة فيها المواطنة مناط التكليف بالواجبات واكتساب الحقوق .. المواطنة التي يرتبط بها المواطن بوطنه وفق عقد اجتماعي بينه وبين من يتساكنون معه الوطن .. عقداً اجتماعياً يكون هو الرابط الموضوعي بين المواطنين في إطار دولة مدنية تتوفر فيها الحرية الكافية للتعبير عن تنوع المنتمين إلى هذا الوطن مواطنة لا تمارس فيها جهة حاكمة تكريس رموزها .. أعرافها وقيمها الثقافية... مواطنة تتشارك فيها أقاليم الوطن مركزا وهامشا في الحياة السياسية مساواةً .. وتشجيعاً علي تأكيد الخصائص



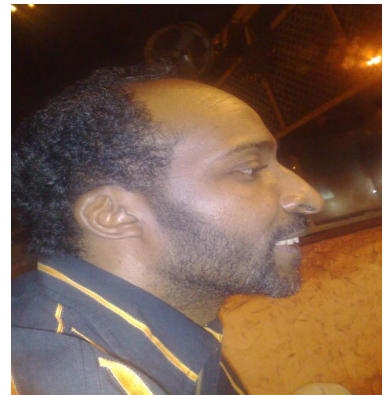
الثقافية المميزة لها...مواطنة لا تعرف الأغلبية إلا في دواعي الإحصاء ...

حزينا يدعو إلى تنمية متوازنة وقسمة عدل في الثروة بين أقاليم السودان المختلفة يدعو إلى تأسيس رباط من المصالح الاقتصادية بين أقاليم الوطن تفعيلاً لقطاع خاص تحاصره تمديدات القطاعات التعاونية .. الشعبية



.. و العامة...

ندعو إلى تعليم يبدي ظلام الأمية أبدياً وحضارياً.. فيه لغاتنا وملامحنا الثقافية كلها... ندعو لفدرالية حقيقية بها يحكم الناس أقاليمهم قسمة للسلطان ومشاركة في الحكم... ندعو إلى انتماء تنتقي معه حدود الجهة وتخوم المناطق .. وتتخذل عنده أطر العقائد والمذاهب .. انتماء يجافي صور الاستزراء والتهميش... نجدز به لحوار واعي بين ثقافات ومتنوعات الوطن لخلق شخصية سودانية مؤهلة لإعطاء نموذج للحضارة يختلف ومفاهيم الحضارات السابقة .. شخصية تتجز مهام التدامج القومي لتخلق انتماءً قومياً قوامه ثقافة سودانية تحمل ملامح المكونات الثقافية المختلفة لأهل السودان تعضدها حقائق التاريخ الجغرافية والمصالح المشتركة بين أقاليم السودان المختلفة وصولاً للقومية السودانية التي يكون فيها الانتماء خالصاً للمجموعة المتساكنة في حدود السودان الجغرافية. قومية لا يكون السند الاجتماعي للفرد فيها انتماءه الأسرى القبلي العشائري أو الجهوي وإنما يكون سنده الاجتماعي هو انتماءه للأمة السودانية ..



ماذا يا ترى يمكن أن يقول ذوو الفطن والعقل الراجح غير ذلك وهم يشهدون الآن ما يمر به المشروع الوطني من خطر طابعه أحداث راعفه تزهد فيها أرواح طاهرة .. أحداث تصيب نسيجنا الاجتماعي بالإهتراء والتمزق والذي ربما قاد إلى مواجهات اثنية وعرقية تعصف بوجود كياننا الوطني

كلمة أخيرة

نقول لمن يقرأنا أنّ هذا كتابنا قرأناه عليكم نحلم معكم بتحقيق ما جاء فيه واقعا معاشا وسلوكا يمضي بين

الناس



فلنتعاون فيما انتويناه ولنذلل خطانا وصولا إلى ما نتغياه إيماننا لا تحده حدود ولا يخالجه شك ثقة وإيماننا

وارتكازا علي قلوب فتية وسواعد قوية .. عاش شعبنا البطل

وعاش السودان حرا مستقلا.